نائب مدير عام المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي لـ (14 أكتوبر):

إذا لم تكن هناك معالجات صائبة فإننا مقدمون على أزمة مياه حقيقية

فاقد حقل مياه عدن-أبين وصل إلى مستوى خمسة أمتار هذه السنة

ما تزال أزمة المياه هي الهاجس الذي يعانيه المواطنون في محافظة عدن ويخشون من أن تزداد حدة وتفاقماً خلال فصل الصيف، فتضيف عبئاً آخر عليهم إلى جانب انقطاعات الكهرباء التي يعانون منها كل صيف لأسباب خارجة عن إرادتهم ، ولأن الماء شريان الحياة والجميع بأمس الحاجة إليه ، كان لنا هذا الحوار مع الأخ/ حسن سعيد المدير العام للمؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي لنضع أمامه عدداً من التساؤلات التي تهم المواطنين ، وليفيدنا بشأن هذه المؤسسة الخدماتية المهمة التي تعد الجهة التنفيذية لإدارة المياه والصرف الصحي ، الهم الذي بات يؤرق المواطنين بسبب معاناتهم من انقطاع المياه عن أحياء مديريات محافظة عدن ، فكان لنا هذه الإفادة في السياق أدناه.

قدمنا مشروع معالجة لأزمة المياه ومازلنا في انتظار الموافقة عليه

لقاء/ نبيلة عبده محمد

استهل الأخ حسن سعيد قاسم نائب مدير الهيئة العامة للمياه والصرف الصحي (عدن)حديث بالثناء والتقدير لصحيفة (14 أكتوبر) الغراء على الاستضافة وقال: سوف تشهد بلادنا وبالذات مدينة عدن استقبال خليجي (20) الحدث الرياضي الكبير والثقافي والسياحي الذي يعزز علاقتنا مع دول الخليج والذي يعتبر جزءا منها وهذا الحدث الرياضي يجب أن يرتبط بتطوير البنية لمدينة عدن... وبناء على توجيهات القيادة السياسية وكذا قيادة المحافظة، وبهذا الجانب استغلت المؤسسة ظهور خليجي 20 حتى تستطيع أن تعزز من قدراتها في مختلف المجالات ولتعزيز قدراتها لاستقبال العدد الكبير الذي سوف يأتي إلى المدينة عدن وأول ما ركزت المؤسسة عليه هو أزمة المياه التي تحدث في كل دول العالم..

ونعتبر نحن بالذات في اليمن من أفقر هذه الدول مائياً، لذلك يجب التطرق إلى قضية استقبال حدث خليجي 20 واستقبال العدد الهائل الذي سوف يأتي من دول الخليج والدول العربية ومختلف محافظات الجمهورية، ويجب التركيز على تعزيز مصدر المياه لأن تعزيز مصدر المياه الأساسي سوف يعود بالنفع والفائدة على مدينة عدن التي تشهد الآن ضائقة مائية بدأت تظهر حتى في فصل الشتاء...

لذلك نحن ركزنا أولاً على مصدر المياه ووضعنا مقترحين لمصادر المياه، الاتجاه الأول هو تحلية مياه البحر وذلك بإنشاء محطة تحلية تصل قدرتها إلى عشرين الف متر مكعب لسد العجز الموجود في هذا الاتجاه، والثاني حفر خمس عشرة بئراً حديثة، فوضعنا هذين الخيارين أمام القيادة لتتخذ القرار المناسب وما يتلاءم مع قدرتها في اعتماد المبالغ.

وقد اتجهنا إلى تنمية بعض المواقع السياحية حيث إننا نضع هذه القضايا في برنامجنا الاستثماري لكنها تأخذ بعض الوقت كون البرنامج الاستثماري لا يستطيع أن يستوعب كل التطور الموجود في مدينة عدن وهو كبير وهائل سواء كان في الزيادة السكانية أوكان بناءً سكنياً أو استثمارياً أو صناعياً أو سياحياً.

فنحن في هذا الاتجاه ركزنا على عدد كبير من المناطق السياحية منها جولدمور وبعض المناطق التي تنشأ فيها الفنادق الكبيرة وأعتقد أن هذا الوضع سوف يعزز البنية التحتية لمدينة عدن لاستقبال خليجي 20 ولتقديم الخدمات الأساسية لمدينة عدن.

وأضاف قائلاً أما بالنسبة لمتوسط استهلاك الفرد من المياه استطيع القول تعتبر مدينة عدن من أكبر المناطق التي يحظى الفرد فيها بمتوسط الاستهلاك يصل إلى حوالي 80 لتراً في اليوم كما بلغت عدد التوصيلات لدينا حوالي 105 آلاف مشترك ونسبة المشتركين للمياه حوالي 90% من سكان مدينة عدن.

وقال باعتبارنا مؤسسة محلية تتبع مدينة عدن فقط بعد أن تم إنشاء مؤسسات محلية في أغلب محافظات الجمهورية ومنها أبين ولحج أقرب محافظتين لنا وإن أي تصور لنا ولهذه المنظومة يرتبط أساساً بمدينة عدن كوننا نحن كمؤسسة محلية تختص فقط بمدينة عدن.

وأشار في سياق إجابته على مصادر المياه يقول: هذا المشروع يخدم مدينة عدن كاملة وعندما نتحدث عن مصدر المياه أو العجز الذي يحصل في مدينة عدن فأي تعزيز للمصدر ليس مقتصراً على مدينة أو منطقة أو مديرية دون أخرى ... فتعزيز مصدر المياه التعزيز لتموينات المياه لكل المناطق في المحافظات، فالقضية ليست مرتبطة بخليجي (20) كون خليجي (20) سوف يتم فيه تعزيز البنية التحتية لمدينة عدن كاملة وخليجي 20 لن يكون مقتصراً على مدينة واحدة، ولكنه سوف يشمل مدينة عدن كاملة، فالمشروع هو خدمة لمدينة عدن كون خليجي 20 لن تتجاوز مدته الشهر لكن هذه البنية إذا انفذت سوف تخدم مدينة عدن قدر المستطاع ولكن أيضاً لن تنهي كل معاناتها وأزماتها لأن هذه القضايا تحتاج إلى فترات زمنية أطول.

بعض المناطق التي تنقطع عنها المياه في هذه الفترات هي المناطق المرتفعة والتي لم تكن موجودة في محافظة عدن قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة وهي مناطق بنيت عشوائيا ولم تتح لنا الفرصة حتى نقوم بإنشاء شبكات منتظمة داخلها بالرغم من محاولاتنا المتكررة لتنظيم هذه الشبكة ومحاولة الجهات المختصة إيقاف البناء العشوائي، فأي بناء عشوائي جديد، أو أي قضايا مثل هذه سوف تؤدي إلى نقصان المياه .. فالقضية عندما نعالجها لا نعالج قضية واحدة وإنما نعالج كل قضايا مدينة عدن .. ومشكلتنا في مدينة عدن هي مصدر المياه كما هي مشاكل المحافظات الأخرى إن لم تكن مدينة عدن هي الأفضل.

لقد قدمنا مشروعنا إلى الجهة المختصة وهي تقوم بالدراسة ... ونحن الآن رهن الإشارة وأفضل لو يقدم هذا السؤال إلى جهات الاختصاص بالمحافظة وهي ترفعه إلى اللجنة العليا لخليجي (20) لتوفير المبالغ اللازمة.

فنحن متى ما توفرت الاعتمادات المخصصة لذلك سوف نقوم بتنفيذ المشروع .. فالمؤسسة لديها برامجها الخاصة ولديها خططها السنوية لتنفيذ أجزاء كبيرة من هذه البرامج لكنها سوف تنفذ حسب الخطط الموضوعية وحسب الإمكانيات المالية التي تعتمد من قبل وزارة المالية.

وتطرق نائب مدير المؤسسة العامة للمياه إلى مشروع مياه عدن الكبرى قائلا: مشروع مياه عدن الكبرى نفذ، وقد بدأ تنفيذه في الثمانينات (1986م) وانتهت المرحلة الأولى منه في إنشاء حقل أبين بمنطقة الروي بحوالي تسع عشرة بئراً وإنشاء المحطة والخزانات والمرحلة الثانية تم تنفيذها والانتهاء منها عام 1994م وكانت تشمل حقل تبن في م/ لحج وشمل تسع عشرة بئراً مع ملحقاتها واخزاناً ومحطة.

لكن هذا المشروع كان ضمن دراسة في مدينة عدن قبل الوحدة وكان متوقعاً أن يلبي احتياجات مدينة عدن حتى 2015م ولكن المتغيرات التي حصلت في مدينة عدن والتوسعات الكبيرة بعد الوحدة والبناء الهائل الذي فاق التوقعات أدى إلى استنزاف الحقل في وقت قياسي غير متوقع كونه الحقل الأخير ويعود سبب ذلك إلى الحفر العشوائي للآبار واستنزاف وسرقة المياه من خطوط شبكة المؤسسة.

وقمنا بتطوير حقل بئر أحمد الذي كانت الآبار فيه لا تتجاوز الـ (14) بئراً وكانت تغطي مدينة البريقة وكانت نوعية المياه فيها سيئة فقمنا بتطوير هذا الحقل واتجهنا إلى شمال غرب حقل بئر أحمد وقمنا أيضاً بحفر عدد كبير من الآبار وصلت الآن إلى 26 بئراً عاملة ولدينا عشر آبار جاهزة سوف نقوم بتشغيلها خلال الصيف إن شاء الله.

وبحسب إفادته قال إن المؤسسة تعاني حالياً مشاكل عديدة يجب الوقوف أمامها لإيجاد الحلول لها وأصعب مشكلة نواجهها هي حقل أبين الذي كان يعتبر من الحقول الأساسية لإمداد مدينة عدن بالمياه التي كانت أيضاً يتم إعطاء جزء منها إلى جعار وزنجبار وما حدث في الفترة الأخيرة شيء يبعث على الخوف ويرسل إشارة إنذار إلى كل الجهات المختصة أكانت في.

محافظة عدن أم محافظة أبين ... حيث لأول مرة منذ سنوات طويلة أنخفض منسوب المياه في حقل أبين حقل الروي الخاص بمدينة عدن (4 أمتار) كاملة وحتى الآن لم يتم استعادة هذا الفاقد أو هذا الانخفاض ... وأسباب هذا الانخفاض أو هذه الأزمة هي عدم وجود سيول خلال العام والنصف الماضي، والشيء الآخر إزدياد الحفر العشوائي حول هذا الحقل واستنزاف المياه بشكل كبير جداً بعد اتجاه المزارعين في هذه المنطقة إلى زراعة الموز الذي يتطلب كميات كبيرة من المياه للري.

ولهذا السبب تم تعميق بعض الآبار التي كانت سطحية وحفر آبار على أعماق كبيرة مشابهة لأعماق آبار المؤسسة ونتيجة هذين السببين انخفضت إنتاجية الآبار وتوقفت بئران عن الإنتاج حيث وصل إنتاجها من 20 لتراً في الثانية إلى لترن في الثانية وانخفضت بقية الآبار ما بين 30 إلى 40 % من الإنتاجية وهذا عكس نفسه على تموينات المياه في محافظة عدن وبدأنا نشعر بأزمة أو بداية أزمة.في فصل الشتاء رغم أن الاستهلاك في هذا الفصل يقل كثيراً، فما بالكم بفصل الصيف.

إذا لم تتدارك الآن الجهات المختصة هذه الوضعية وتقف بشدة أمام الحفر العشوائي والاستنزاف غير الطبيعي للمياه في هذه الحقول، فإن عدن وأبين ستواجهان أزمة كبيرة خلال الصيف.

مشاريع 2009

واستعرض الأخ نائب مدير المؤسسة العامة للمياه المشاريع المنفذة بين عامي 2008 – 2009 قائلا:

الفرق كبير جداً ففي عامي 2008م و 2009م خطت المؤسسة خطوة كبيرة جداً واستطاعت تطوير بنيتها الفنية أكانت في مجال الصرف الصحي أو في المياه وطورت بنيتها الإدارية في شتى المجالات.

فالمؤسسة استطاعت أن تدخل عدداً كبيراً من الأنظمة الحديثة في منظومتها الفنية مثل الأنظمة الجغرافية والتي تتمثل في المخططات أو خرائط مدينة عدن .. وإسقاط شبكات مياه الصرف الصحي واستخدام هذه الأنظمة الحديثة بشكل جيد وسريع يستطيع أن يخدم المؤسسة ويستيطع توضيح خطوطها ويستطيع تلقي البلاغات خاصة من المواطنين بشكل متطور أدت إلى تطوير عملنا وسرعة إنجازه وأتجهت المؤسسة في الجانب الفني إلى تطوير أنواع الأنابيب المستخدمة حالياً باستخدام أنابيب البولي إيثلين ونكون أول من قام باستيرادها واستخدامها منذ عام 2000م.

وقمنا بتطوير هذه النوعيات من عام إلى آخر ولم نكتف بما أستوردناه في أول عام.. ولكننا بدأنا تطويرها وبدأنا نستخدم الآليات أو التكنولوجيا المتطورة في هذا النوع.

وأصبحت لدينا من الخبرة الشيء الكثير في هذا المجال والتي يستعان بها في بقية محافظات الجمهورية باعتبارنا رائدين في هذا المجال فقد طورنا آليات المؤسسة التي تخدم العمل الفني..

كما قمنا بإنشاء محطات إعادة الضغط لحل مشاكل عديدة للمواطنين منها منطقة شعب العيدروس ومنطقة الشيخ إسحاق التي أشرتم سلفاً بأن معاناتهم كثيرة حيث كانت تنقطع عنهم المياه لكن الآن تأتيهم بشكل منتظم وإن كانت تنقطع لبعض الساعات في اليوم، وأعتقد أن هذا تطور جيد بالنسبة لهذه المناطق ولكنه لا يلبي طموحنا باعتبار أن مصادر المياه هي المشكلة الأساسية.

قبل أن أدخل في مصدر المياه أؤكد أننا قمنا بتطوير جميع شبكات المؤسسة في أغلب مناطق محافظة عدن من خلال استبدال هذه الشبكة أو من خلال مرافق أعمال الرصيف والسفلتة لمدينة عدن حيث تقوم المؤسسة باستبدال جميع شبكاتها في المناطق التي يتم فيها الرصيف أو السفلتة ونعتبر أن القضية الأساسية والتي نعاني منها هي أولا النمو السكاني غير الطبيعي والذي فاق كل التصورات والشيء الآخر يجب أن يواكب هذا النمو زيادة في كميات المياه المنتجة ولكننا واجهنا مشاكل كثيرة منها:

حقل كامل في مديرية تبن كما ذكرت سابقاً تم إيقافه واستخدام كميات كبيرة من مياه أبين في مدينتي جعار وزنجبار وبالتالي فإن ما تم من زيادة سكانية لم يواكبها زيادة في كمية المياه ونحن نحرص سنوياً على حفر عدد إضافي من الآبار لكننا كلما حفرنا بئراً إضافية يحدث نقص في إنتاجية المياه في موقع آخر ونحاول أن نواكب الزيادة السكانية في وضعية لا بأس بها وإن لم نكن راضين عنها إلى الآن.

مصادر المياه إرتفاع التحلية

إن مصادر المياه إلى الآن هي النقطة الأساسية وتفكيرنا أتجه لتحلية المياه والتي هي المخرج الأساسي لمدينة عدن وكل المدن السياحية والعالم كله بدأ يتجه إلى تحلية المياه وإنتاجية التحلية تحسب بالمتر المكعب وربما تكون التكلفة كبيرة على المواطن لأننا نحن نبيع المتر المكعب بالـ 10 أمتار الأولى للشريحة الأولى بـ 26 ريالاً وإنتاجية المتر المكعب هذا آخر ما وصلنا إليه في قضايا التحلية وصلت إلى حوالي 150 ريالاً وهذا هو المعوق الأخير، وما زلنا نبحث في هذا الاتجاه لإنشاء محطة لكن التكلفة هي النقطة الأساسية المعيقة.

والمح الأخ حسن قاسم إلى أحدى المعوقات البارزة بالقول لدينا مشكلة في إنتاجية حقل الروي في م / أبين التي أنخفضت من 40 إلى 30 % ولابد أن يظهر ذلك إنعكاسا وأضحا على تموينات المياه بالنسبة للمواطن وهذا العجز في الحقل أثر تأثيراً مباشراً على وضعنا في محافظة عدن.

وبالنسبة لعمر المختار حدث انقطاع للمياه لمدة يومين وقد قمنا بتحسين الشبكة لديهم بنسبة 50 % لبعض العمارات الموجودة وسوف نقوم باستكمال بقية العمارات ولكن العجز الحاصل في هذه الأيام هو بسبب انخفاض إنتاجية حقل أبين.

أما بالنسبة للعدادات احتساب تقديري كما يشكوا المواطنون في عطب فيها فهذا أمر عار من الصحة.

لأن بعض المواطنين يبحثون عن أعذار لتبرير استهلاكهم المرتفع للمياه .. في السابق كان لدينا عدد من العدادات العاطلة وكنا نقوم باحتساب تقدير للمواطنين والحسابات دائما تكون متدنية لصالح المواطن.

ولكننا في السنوات قمنا باستيمراد عدادات على مستوى عال من الكفاءة وبمواصفات عالية ودقيقة جداً بالنسبة للإنحراف في الاحتسَاب وتكون في أقل مستوى سواء في الزيادة أو النقصان.

وهذا متعارف عليه عالميا ونقوم بمعايرة هذه العدادات وبمطابقات ومواصفات فلا يمكن أن تطلب المؤسسة أو تقوم بشراء عدادات تحسب أكثر من الاستهلاك هذا شيء غير منطقي.

ونحن في المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي نقول بكل بساطة إن المواطن يستطيع أن يراقب عداده عكس الكهرباء والاتصالات باعتبار أنه يمكنه القيام بفحص العداد بمفرده بإحضار وعاء يتسع لكمية معينة (20 لتراً أو 50 لتراً) حسب الوعاء الذي لديه ويقوم بضبط العداد وإغلاق بقية الحنفيات ويقوم بتعبئة هذا الإناء ويقرأ قبل التعبئة وبعد التعبئة فإذا ما قام بتعبئة (20) لتراً سوف يجد في العداد 20 لتراً ويحسب دون زيادة أو نقصان.

فرقابتنا سهلة من قبل المواطن لأننا أكثر مؤسسة يستطيع المواطن أن يراقبنا ذاتيا وليس عبر أي جهة أخرى مختصة وبالرغم من ذلك أبوابنا مفتوحة لجميع شكاوي المواطنين ونحن كفيلون بحلها وإذا كانت هناك أخطاء في قراءة عداد وهذا ربما يحصل لأن لدينا أكثر من (100) قارئ عداد وتختلف نسبة إنضباطهم إذا كان هناك خطأ في القراءة نستطع أن ننزل ونعيد قراءة هذا العداد.

وأضاف قائلاً أمور مراجعة المؤسسة مفتوحة على مصراعيها ليس هناك أي تحفظ من أي شكوى ولا هناك أي شك في العداد فإن وجد أي عداد فيه خطأ في قراءته نقوم باستبداله سريعاً ..نحن دائما نقف في صالح المواطن.

وهناك عدادات متوقفة ونسبيتها قليلة جداً حيث قامت المؤسسة في الفترة الماضية باستبدال جميع العدادات المتوقفة فلدينا عدد محدود من العدادات داخل أحواش المواطنين ولا نستطيع الدخول لها لأن البعض قام بالبناء على شبكة المياه مع عداداتهم وأصبحت داخل أحواش المواطنين.

فأستغلينا فرصة وجود الرصيف والسفلتة وقمنا بإخراج شبكة المياه وعداداتها ونعمل الآن على إستبدال جميع العدادات أما عن.

وجود قراءات غير صحيحة أو تحميل القراء هذه أنكرها ولكننا بحدها الأدنى ونعمل على معالجتها مباشرة وإيقاف هذا القارئ واتخاذ العقوبات الصارمة، والآن نحن بصدد آلية إيجاد مراقبة أكثر دقة.. وقد قمنا بجزء في الفترة السابقة والآن نقوم بإجراءات للمراقبة أكثر دقة وإتخاذ قرارات صارمة تجاه هؤلاء القراء وربما نتوصل إلى الفصل من الخدمة لأنهم يقومون بضررون على المؤسسة والمواطنين.

وبالنسبة للمعدات الخلفية وأنابيب المياه أن الأنابيب الموجودة في الممرات الخلفية كانت هذه المنظومة متعامل بها في السابق لأغلب المساكن في مدينة عدن بإعتبار أن الممرات الخلفية كانت تحظى باهتمام بتصفيتها وتنظيفها من قبل المواطنين والحفاظ عليها وكانت تمر أنابيب المياه في الممرات الخلفية في هذه المنطقة في الفترة الأخيرة إلا أن المواطنين أتجهوا اتجاهاً سلبياً غير حضاري وذلك من خلال إلقاء القمامات ومخلفات البناء وغيرها إلى الممرات ما يؤدي إلى إنسداد خطوط المجاري وبالتالي ينعكس على خطوط المياه.

←

اخي المواطن.. اختي المواطنة:
التحصين الروتيني في المرافق الصحية أو في أقرب موقع مؤقت مسؤولية نتحملها نحو أطفالنا